# أثر أنشطة فترة المُعايشة علي تحسين التواصل الاجتماعي لدي عينة من أطفال طيف الأوتيزم في برنامج الدراما الإبداعية

إعـــداد
م.م/ محمود السيد يوسف محمود [١]
إشراف
أ.د/ صلاح الدين عبدالقادر محمد* أ.د/ فاطمة يوسف محمد**

**المستخلص**
هدف هذا البحث إلي التعرف على تفسير أثر أنشطة فترة المُعايشة علي تحسين التواصل الاجتماعي لدي عينة من أطفال طيف الأوتيزم من (١٢-٩) سنة في برنامج الدراما الإبداعية، وطبيعة الدراما الإبداعية، واستخدم المنهج شبه التجريبي ذو المجموعة التجريبية الواحدة، وتوصل البحث إلي مجموعة من التوصيات أهمها الاهتمام بالأنشطة بشكل عام وتطبيقها داخل المدارس، وإجراء المزيد من الدراسات والبحوث التي تهدف التعامل مع أطفال طيف الأوتيزم وتحسين مهاراتهم وتواصلهم مع الآخرين من حولهم والاهتمام بمشاكلهم سواء النفسية أو الاجتماعية.

**الكلمات المفتاحية:**
- الدراما الإبداعية.
- التواصل الاجتماعي
- المُعايشة.
- أطفال طيف الأوتيزم.

## Abstract
This research aimed to identify the interpretation of the impact of the activities period of coexistence on improve social communication of members of a sample of the Children of Autism spectrum from (9-12) years in the creative drama program, and

[١] مدرس مساعد بقسم المسرح التربوي كلية التربية النوعية - جامعة بنها
* أستاذ الصحة النفسية كلية التربية النوعية – جامعة بنها
** أستاذ النقد المسرحي كلية التربية النوعية - جامعة بنها

the nature of creative drama, and used the quasi-experimental approach with one experimental group, and the research reached a group Among the recommendations, the most important of which is the interest in activities in general and their application within schools, and conducting more studies and research aimed at dealing with the children of the Autism spectrum, improving their skills and communicating with others around them and paying attention to their problems, both psychological or social.

**Keywords:**
-creative drama.
- social communication.
- coexistence.
-The Children of Autism spectrum.

**المقدمـــــة:**

تعتبر رعاية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من المشكلات التي تواجهها المجتمعات، فلا يخلو أي مجتمع من المجتمعات من وجود نسبة بين أفراده من هذه الفئات، ومنهم من قد يعانون من تعدد الإعاقات، ويختلف كل مجتمع عن الآخر في تعاملاته مع هؤلاء الفئة من الأطفال، حيث تتدرج التعاملات معهم بين التحقير ومحاولة نكران هذه الفئة وبين الإشفاق عليهم، والاهتمام بهم ورعايتهم وأنهم ليسوا مختلفين عن الأطفال الأسوياء لتحقيق تكافؤ الفرص، ومن وجهة نظر الباحث أنه في وقتنا الحالي الذي نعيشه تتجه المجتمعات إلي الاهتمام بهذه الفئات من الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، وإعطاؤهم الرعاية الكاملة مثلهم مثل الأطفال الأسوياء، بل يتم دمجهم مع غيرهم من الأسوياء في بعض الأحيان.

ومن بين الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة هم الأطفال الذين يعانون من طيف التوحد أو ما يسمي اضطراب طيف الأوتيزم، وهذا الاضطراب يعتبر من أكثر الاضطرابات النمائية صعوبة بالنسبة للطفل ذاته، ولأبويه، والأشخاص الذين يعيشون من حوله.

"ويعود ذلك إلي أن هذا الاضطراب، يتميز بالغموض وبغرابة أنماط السلوك المصاحبة له، وتتداخل بعض مظاهر هذا الاضطراب السلوكية مع بعض أعراض إعاقات واضطرابات أخري، فالتوحد يصيب الأطفال دون سن الثلاث سنوات، عمر اللعب الجماعي التفاعلي، حيث البدء بتكوين الطفل بيئة ثانية وهي بيئة الأصدقاء والشارع، ولكن بدون سبق إنذار يلاحظ علي طفل طيف التوحد الابتعاد عن من حوله والبدء بالانعزال وعدم تواصله مع الأصحاب واللعب معهم، وعدم القدرة علي التواصل اللفظي والبكاء واللعب أو الضحك بدون سبب".[١]

وغيرها من الأعراض التي تجعل الاهتمام والرعاية بهذه الفئة أمراً بالغ الأهمية، وذلك من أجل تحسين وتخفيف تلك الأعراض، والقدرة علي جعلهم يتكيفون ويتعايشون مع هذا الاضطراب ومع المجتمع.

"وعادة ما يتم تشخيص التوحد بناءً علي سلوك الطفل، ولذلك فإن هناك عدة أعراض للتوحد، وتختلف ظهور هذه الأعراض من طفل لآخر، فقد تظهر بعض الأعراض عند طفل، بينما لا تظهر هذه الأعراض عند طفل آخر، رغم أنه تم تشخيصهما علي أنهما مصابان بالتوحد، كما تختلف حدة ودرجة التوحد من شخص لآخر".[٢]

"ويعد التوحد من أكثر الاضطرابات التطورية صعوبة وتعقيداً؛ لأنها تؤثر علي الكثير من مظاهر نمو الطفل المختلفة، وبالتالي تجعله ينسحب للداخل وينغلق علي نفسه، وهذا بالتالي يضعف اتصاله بالعالم الذي يحيط به ويجعله يرفض أي نوع من الاقتراب الخارجي منه، ويعاني الأطفال التوحديين من انحرافات ارتقائية خاصة علي المستوي الارتقائي والاجتماعي واللغوي والحركي وفي عمليات الانتباه والإدراك واختبار الواقع".[٣]

"ويؤكد ماندي وكروسون Mundy&Crowson علي أن العجز عن التواصل هو أحد سمات وخصائص الأطفال التوحديين، وهذا العجز يتمثل في عدد من الخصائص والسمات فيما يلي":[٤]

---

[١] أحمد إبراهيم. "التوحد بين التشخيص المبكر وصعوباته"، **المجلة الاجتماعية القومية**، مج٥٧، ع٢، مايو٢٠٢٠، ص ص ٢١ - ٢٢.

[٢] سعد رياض. **الطفل التوحدي (أسرار الطفل التوحدي وكيف تتعامل معه؟)**، القاهرة: دار النشر للجامعات، ٢٠٠٨، ص٣١.

[٣] عبدالفتاح علي غزال. **علم نفس الفئات الخاصة**، القاهرة: دار المعرفة الجامعية، ٢٠١٢، ص ص ٥٥ – ٥٦.

[٤] Peter mundy and Mary crowson," Joint attention and early social communication: implications for research on intervention with autism", **Journal of Autism and Developmental disorderd**, 1997, V27, P653.

- عجز أو قصور في تحقيق الاتصال أو التفاعل المتبادل.
- رفض التلامس الجسدي وعدم الرغبة في الاتصال البدني العاطفي.
- قصور وعجز في فهم العلاقات الاجتماعية والتزاماتها.

ويُعتبر التواصل ظاهرة إنسانية تُشير إلي الجوانب المُتعددة للسلوك الإنساني والعلاقات الإنسانية، وتعتمد علي تبادل الآراء والمُشاركة التي تحدث بين الأشخاص، والتواصل يُعد من ضروريات الحياة التي تُساعد الإنسان علي أن يتكيَّف مع المجتمع الذي يُحيط به، كما أنه يُساعد الفرد علي إشباع رغباته ومتطلباته واحتياجاته، كما أنه يمكن للفرد من خلال التواصل التعبير عن مشاعره وأحاسيسه، ولاسيما التواصل الاجتماعي.

ويري الباحث أن التواصل الجيد يعتمد علي الحصيلة اللغوية للفرد وكلامه، وإذا حدث قصور في أحدهما أو الاثنين يحدث قصور في التواصل، وهذا هو حال طفل الأوتيزم فهو لديه قصور في التواصل والتفاعل مع الآخرين من حوله بنسب ودرجات متفاوتة من طفل لآخر؛ ومن هنا كانت الحاجة مُلحة لعمل برنامج للدراما الإبداعية لتحسين التواصل الاجتماعي لعينة من أطفال طيف الأوتيزم.

ومن هنا جاء اهتمام الباحث بهذه الفئة والاتجاه إلي البحث عن أسلوب يتناسب مع طبيعة أطفال الأوتيزم ويتناسب مع ظروفهم وقدراتهم وإمكانياتهم بهدف تحسين التواصل الاجتماعي لديهم؛ فاتجه الباحث إلي هذا الأسلوب متمثلاً بالدراما الإبداعية (لعب الأدوار).

"حيث تعتبر الدراما الإبداعية من الوسائل الفعالة، التي تعتمد عليها التربية الحديثة في تنمية الأطفال روحياً، ونفسياً، وجسدياً، وذهنياً، كونها تعمل علي ترفيه الأطفال وتسليتهم، هذا فضلاً عن اكتشاف قدراتهم الإبداعية والجسدية، والعمل علي تنميتها وتنمية الخيال ومهارات التفكير لديهم، وجعلهم يُعبرون عن مكنونات صدورهم، وإن لهذه الدراما دوراً كبيراً في تنمية التفكير عند الأطفال، بل هي إحدى طرق صُنع التفكير نفسه، وتتعدي ذلك إلي كونها تجعل تفكير الطفل أكثر تجريداً، وأكد علي أن الأطفال الذين يستخدمون هذه الدراما يبدون أكثر قدرة علي وضع خيارات خاصة باللغة، ولديهم مقدرة كبيرة علي الربط بين المفردات، وقدرة علي التواصل والتفاعل مع من حولهم".[١]

---

[١] هبة خالد سليم. **الدراما السيكودراما السوسيودراما وتطبيقاتها في العملية التعليمية**، عمان: دار آمنة للنشر والتوزيع، ٢٠١٩، ص١٤.

**مشكلـــــة البحـــــث:**

يرتكز الإرشاد النفسي علي التفاعل بين المرشد والعميل، هذا التفاعل الذي يفتح مجال المُضي داخل العملية الإرشادية، لأن عملية مواجهة الذات تتطلب مساعدة المتخصص، لذلك فقد أشارت عديد من الدراسات إلي أنَّ دخول العميل إلي جلسات البرنامج الإرشادي مباشرة قد تتسبب في بطء أو تأخير تفاعل العميل مع أقرانه في المجموعة الإرشادية، وكذلك تفاعله مع المرشد.

فإذا أضفنا لذلك طبيعة اضطراب طيف الأوتيزم وأعراضه، ومن نتائج عديد من الدراسات في المجال، لذا قامت مشكلة هذا البحث علي الصياغة التالية: يعاني المصابون باضطراب طيف الأوتيزم من العزلة عن الآخرين وتجنب المواجهة البصرية، ومن ثم توجد صعوبات في التواصل الاجتماعي مع الآخرين، وقد يتسبب ذلك في بعض صعوبات إدماج أفراد المجموعة الإرشادية في برنامج الدراما الإبداعية.

**أسئلة البحث:**

يمكن صياغة أسئلة البحث فيما يلي:

١- ما طبيعة الدراما الإبداعية؟
٢- ما هو التواصل الاجتماعي؟
٣- ما هي فترة المُعايشة؟
٤- تفسير أثر أنشطة فترة المُعايشة علي تحسين التواصل الاجتماعي لدي عينة من أطفال طيف الأوتيزم في برنامج الدراما الإبداعية؟

**هـــــدف البحـــــث:**

يستهدف البحث الحالى التعرف على تفسير أثر أنشطة فترة المُعايشة علي تحسين التواصل الاجتماعي لدي عينة من أطفال طيف الأوتيزم من (١٢-٩) سنة في برنامج الدراما الإبداعية، وطبيعة الدراما الإبداعية والتواصل الاجتماعي، وفترة المُعايشة، وتعود الأطفال علي الباحث، والتفاعل مع الآخرين والتعود علي الألعاب.

**أهميـــــة البحـــــث:**

تتمثل أهمية هذا البحث في محاولة لتفسير أثر أنشطة فترة المُعايشة علي تحسين التواصل الاجتماعي لدي عينة من أطفال طيف الأوتيزم من (١٢-٩) سنة في برنامج الدراما الإبداعية، وتسليط الضوء علي أهمية الدراما الإبداعية مع أطفال

طيف الأوتيزم وأهمية التواصل الاجتماعي لطفل الأوتيزم، ويستفيد من هذا البحث القائمون على العمل التربوي وتنفيذ الأنشطة المدرسية في وزارة التربية والتعليم.

**منهـــج البحـــث:**

استخدم المنهج شبه التجريبي ذو المجموعة التجريبية الواحدة الذي يقوم في الأساس على دراسة الظواهر الإنسانية كما هي دون تغيير. وخاصة فيما يتعلق بأثر أنشطة فترة المُعايشة علي تحسين التواصل الاجتماعي لدي عينة من أطفال طيف الأوتيزم من (١٢-٩) سنة.

**فروض البحث:**

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أفراد عينة الدراسة علي مقياس التواصل الاجتماعي قبل وبعد فترة المُعايشة.

**تشخيص العينة:**

استند البحث في تشخيص أفراد المجموعة العلاجية كالتالي:

١- تشخيص مدرسة وحدة تفهنا العزب الابتدائية - مركز زفتي - محافظة الغربية.

٢- تطبيق مقياس (CARS 2) لتحديد شدة اضطراب طيف الأوتيزم بمعدل من (٣٠ – ٣٤).

**أدوات البحث:**

- مقياس التواصل الاجتماعي لطفل طيف الأوتيزم.
- أنشطة فترة المُعايشة.
- مقياس Childhood Autism Rating Scale (CARS 2):

أول شيء يجب معرفته أن كارز يحدد نسبة الأوتيزم، بمعني يتم عرض الطفل أولاً علي الطبيب المختص ويحدد إذا كان الطفل اضطراب طيف الأوتيزم يتم عمل له بعض المقاييس والاختبارات؛ فمقياس (CARS 2) يحدد نسبة الأوتيزم عند الطفل وبناءً عليه يصنف الطفل إذا كان طيف أوتيزم غير موجود (طبيعي) أو متوسط أو شديد، والمؤلفون لمقياس (CARS 2) هم: (إريك سكوبير، وماري أي فان بورغوندين جي، وجانيت ويلمان ستيفن لوف).

يحتوي مقياس (CARS 2) علي:

١- الاستبيان الجديد (CARS 2 – QPC): وهو عبارة عن استبيان لولي الأمر ومقدمي الرعاية يتكون من مجموعة من الأسئلة هدفها معرفة الطفل أكثر.

٢- النسخة القديمة (CARS 2 – ST): ويتم تطبيقه إذا كان عمر الطفل أقل من ٦ سنوات، وهو للمتخصصين من خلال ملاحظة التقييم التطوري PEP – 3.

٣- النسخة القياسية (CARS 2 – HF): ويتم تطبيقه إذا كان عمر الطفل أكبر من ٦ سنوات وإذا كانت نسبة ذكائه أعلي من ٨٠، وإذا كان هذ الطفل طفل ناطق، فاضطراب طيف الأوتيزم يوجد به أطفال غير ناطقين وأطفال ناطقين، وهذه النسخة عبارة عن (مقابلة مباشرة مع الطفل، مقابلة الأهل، تقرير المدرسة النفسية السابقة، تقارير المعلم).

٤- نسخة من التقارير وطرق التدخل والعلاج.

وهذا الاختبار أو المقياس يتكون من ١٥ مجال، ويتم سردهم فيما يلي:

- العلاقات مع الآخرين.
- التقليد.
- الاستجابة الانفعالية.
- استخدام الجسم.
- استخدام الأشياء.
- التكيف للتغير.
- الاستجابة البصرية.
- الاستجابة السمعية.
- استجابات اللمس والسم والتذوق واستخدامها.
- الخوف والعصبية.
- التواصل اللفظي.
- التواصل غير اللفظي.
- مستوي النشاط.
- المستوي والدرجة الخاصة بالاستجابة العقلية.
- الانطباع العام.

**الإطار النظري:**

**تعريف الدراما الإبداعية:**

تُعرف الدراما الإبداعية بأنها: "هي نشاط إبداعي يقوم به الأطفال، ويساعده الكبار في أدائه، والذين ينحصر دورهم في الإرشاد لا التوجيه، من أجل تكوين موضوعات تدور حول عدد من التجارب الحياتية المحدودة بخبرات الأطفال

الإنسانية والثقافية المكتسبة من البيئة المحيطة بهم أو بما تعلموه، أو يتعلمونه في المدرسة".[١]

وتُعرِّفها **زينب راجي** بأنها: "عملية ارتجالية وممارسة عملية من خلال عرض غير منظم مسبقاً للموقف، يكون محورها مجموعة من الأطفال يوجههم قائد المجموعة لتخيل أدوارهم وتحديدها في الموقف من خلال التفكير ملياً في التجربة الإنسانية".[٢]

وتُعرِّف **جمعية مسرح الأطفال الأمريكية** الدراما الإبداعية بأنها "شكل درامي ارتجالي وغير تمهيدي ومتمحور حول العملية يشارك فيه الأطفال، ويتم إرشادهم من قبل قائد لتخيل الخبرات البشرية وتفعيلها والتأمل فيها".[٣]

كما تُعرف الدراما الإبداعية بأنها: "نوع من الدراما لا يحتاج إلي وجود نص؛ فالفكرة والموقف والحوار والشخصيات تُبتكر من خلال المشاركين به، والذين يتم توجيههم من خلال مرشد أو قائد لتخيل وأداء الخبرات المختلفة مع إعطائهم الحرية الكاملة في التمثيل".[٤]

في حين عَرَّف **San Erick** الدراما الإبداعية بأنها: "أنشطة درامية شبيهة باللعب الإيهامي تُعبر عن المواقف الحياتية المختلفة من خلال تفاعل مجموعة من الأطفال مع بعضهم البعض تحت ملاحظة مدرب أو قائد باستخدام تقنيات الارتجال ولعب الأدوار".[٥]

**ويعرفها الباحثون إجرائياً، بأنها:** " طريقة هامة في تنشيط الطفل وإخراجه من الوحدة والانعزال إلي عالم أفضل عبر تشخيص مجموعة من الأدوار الفردية والاجتماعية إما بالتقليد أو التخيل أو الإبداع. وتقوم الدراما الإبداعية علي التمثيل التلقائي والارتجال الحر والقاعدة الأساسية فيها هو ما يفعله الطفل، فالدراما هي الفعل وليس الجلوس والمشاهدة، والهدف من الدراما الإبداعية تربية

---

[١] () كمال الدين حسين. **المسرح التعليمي المصطلح والتطبيق**، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٥، ص٢١٥.

[٢] () زينب حمزة راجي. "أثر الدراما الإبداعية في تحصيل مادة العلوم لتلميذات الصف الخامس الابتدائي والتخيل الإبداعي لديهن"، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية، ع١٣٠، ٢٠١٧، ص٢٥٦.

[٣] () Laura Ann Guli. " The Effects of Creative Drama-Based Intervention for Children with Deficits in Social Perception", **previous reference**, P34.

[٤] () كمال الدين محمد عيد. "دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارات التفكير لدى المعاقين عقلياً"، **مجلة دراسات الطفولة**، جامعة عين شمس، كلية الدراسات العليا للطفولة، مج١٣، ع٤٦، ٢٠١٠، ص٢٣٧.

[٥] () San Erick. **Egi timed Yaratici drama Egist Boyutlan Geditor Omer Adiguze**, Natural Yayinian: Ankara, 2017, P135.

الطفل وتنمية شخصيته ومساعدته علي التواصل مع الآخرين، وليس تخريج ممثل، لذا يجب إشراك جميع الأطفال في هذا النشاط؛ لأن المشاركة تقوي لديهم الوعي الاجتماعي والتعاطف مع الآخرين".

**خصائص الدراما الإبداعية:**

"هناك بعض الخصائص العامة التي تمتاز بها الدراما الإبداعية، منها":[١]

- عدم وجود نص أو فكرة درامية معدة مسبقاً: حيث تتميز الدراما الإبداعية بعدم اعتمادها علي فكرة معدة مسبقاً، أي أن المشاهد والأفكار الدرامية لا تكون مجهزة مسبقاً ويتم فرضها علي الأطفال لقوموا بأدائها، وإنما يتم التوصل إليها من خلال المشاركات الجماعية التي تتم بين الأطفال تحت إشراف مدرب ومرشد لهم.

ويري الباحثون أن موضوعات وأفكار الدراما الإبداعية يمكن أن تنبع من مواقف حياتية نعيشها، ويمكن أن تكون أدوار فردية أو اجتماعية كدور الأب أو الأم أو رجل الشرطة وغيرها، ويتم ذلك من خلال لعب الأدوار الارتجالي، لذلك لا تعتمد الدراما الإبداعية علي وجود نص أو فكرة.

- عدم الحاجة الضرورية إلي ديكورات أو وسائل فنية: أي أنه ليس هناك حاجة ضرورية في إطار الدراما الإبداعية في استخدام تلك الأدوات والوسائل التي يعتمد عليها المسرح كالمناظر والإضاءة والملابس والديكورات، وإنما يمكن استخدام المتاح من وسائل فنية وأدوات بسيطة إن إحتاج الأمر.

- عدم وجود جمهور من المشاهدين: لا يوجد في إطار الدراما الإبداعية جمهور رسمي بالمعني المتعارف عليه، ومشاهدة جمهور خارجي حتي إن كان أولياء أمور الطلاب من شأنه أن يشتت انتباه وتفكير الأطفال، وقد يحدث بجانب ذلك أن يهتم الأطفال بالجمهور أكثر من اهتمامهم بما يفعلونه مما يعوق إبداعاتهم ويوثر علي المجموعة ككل.

ويري الباحثون أن المشاهدين يمكن أن يكونوا من أطفال المجموعة الذين يطبق عليهم طريقة الدراما الإبداعية حسب توزيع الأدوار عليهم تحت توجيه المدرب.

- استخدام الدراما الإبداعية مع كل الأعمار والفئات البشرية: حيث أنه لا يقتصر استخدامها مع مرحلة عمرية ما دون غيرها، بل يمكن استخدامها في مختلف المراحل العمرية مع مراعاة خصائص كل مرحلة عمرية.

---

[١] () إيمان السعيد إبراهيم. **الدراما الإبداعية رؤية معاصرة لتنمية المواطنة لطفل الروضة**، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠١٨، ص ص٥٦ – ٥٧.

ومن خصائص الدراما الإبداعية أيضاً ما يلي:
- **الارتجال:** فن خلق حوار من خلال التفاعل الجماعي من أجل تكوين شعور من القصة أو الشخصية دون استخدام مسرحية مكتوبة.
- **لعب الأدوار:** العملية التي ينقل الطفل من خلالها المعني.
- **الخيال والإبداع:** يعتبر الخيال والإبداع من المكونات الهامة في الدراما الإبداعية، وعادة ما تركز علي فهم السلوك الإنساني من حيث كيف يشعر الأطفال؟ وكيف يتصرفون في المواقف؟.
- **اللعب:** إن اللعب هو نشاط مهم للغاية في عملية تطوير خصائص الطفل وينمي مستويات التفكير العليا.
- **الجانب الاجتماعي للدراما الإبداعية:** حيث تساعد الطفل علي بذل المزيد من الجهد في إظهار صفاته الكامنة، وزيادة إحساسه بالآخرين وتقاسم الخبرات معهم.
- حل المشكلات بطرق إبداعية من خلال الدراما الإبداعية، فهي نشاط اجتماعي عندما يعمل الأطفال معاً علي حل مشكلة ما من خلال الدراما الإبداعية، فهم يعملون معاً من أجل التعبير عن حلولهم للمشكلة، وبهذا الشكل يتم التواصل مع الآخرين.[١]
- تعتمد الدراما الإبداعية علي مجموعة من الأطفال مع القائد أو المدرب، والذي بمثابة المرشد والموجه والمساعد لهم في تنشيط خيالهم وأفكارهم، ومساعدتهم علي ابتكار أفكار جديدة، تنبع من ذواتهم أو الموضوع المطروح من خلاله للدراما الإبداعية.
- المكان الذي تؤدي فيه الدراما الإبداعية ليس محدداً، فيمكن أن يكون الفصل أو قاعة كبيرة وغيرها.[٢]

**تعريف التواصل:**

"يُشير مصطلح التواصل في معاجم اللغة العربية إلي معني الوصول إلي الشيء أو بلوغه والانتهاء إليه، أما كلمة Communication الإنجليزية فمشتقة من الأصل اللاتيني Communist ومعناها عام أو شائع أو مألوف، وتعني الكلمة المعلومة

---

[١] () زينب حمزة راجي. "أثر الدراما الإبداعية في تحصيل مادة العلوم لتلميذات الصف الخامس الابتدائي والتخيل الإبداعي لديهن"، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية، ع١٣٠، ٢٠١٧، ص٢٥٩.

[٢] () حفناوي بعلي. **مسرح الطفل في المغرب العربي**، عمان: اليازوري للنشر والتوزيع، ٢٠١٨، ص١٣٢.

المُرسلة، الرسالة الشفهية أو الكتابية، كما تعني تبادل الأفكار والمعلومات عن طريق الكلام أو الكتابة أو الرموز".[١]

يُعرف التواصل بأنه: "تبادل الأفكار وتلقي المعلومات والإصغاء إليها أو التكلم أو إرسال المعلومات، واستخدام اللغة المكتوبة أو الشفهية أو الرمزية، لذا يُعتبر تبادل الأفكار بشكل مُناسب، أو نقل شيء مُجرد أو بمعني غير ملموس نتيجة لمجموعة من حوادث عرضية من النماذج المألوفة لبعض المواد المتبادلة في عملية التواصل، كالنظريات والمعتقدات، والمعلومات، والمشاعر، ووسائل التسلية، وتتضمن وسائل التواصل عادةً الخطاب والكتابة، والرموز والحركات وغيرها، ويُعرف أولئك الذين يُشاركون في التواصل بالمتواصلين، ويُمكنهم أن يُرسلوا أو يتلقوا أو يتبادلوا الإرسال والتلقي".[٢]

كما يُعرف التواصل بأنه: "السلوك اللفظي أو غير اللفظي الذي يتم إدراكه من قبل الآخرين، وبشكل أكثر تحديداً هو السلوكيات التي تُرسل من قبل الفرد إلي المُستلم، وتؤثر علي سلوكياته؛ فالتواصل يهدف إلي إحداث تغيير في الفرد المُقابل بطريقة ما، فالفرد يُرسل رسالة (كيف حالك؟) ليستثير استجابة لدي الآخر هي (جيد)".[٣]

وأشار **شريف أحمد** إلي تعريف التواصل بأنه: "عملية تفاعل اجتماعي، تنتقل من خلالها المعلومات والمشاعر والمعتقدات والأفكار، وتتضمن هذه العملية طرفين: مرسل ومستقبل وبينهما رسالة، ولا تتم عملية التواصل ما لم يتم ترجمة رموز الرسالة المنقولة ترجمة سليمة يُدركها المُستقبل، وفي حالة عدم قدرة المرسل علي التعبير عن رموز الرسالة، أو عدم فهم المُستقبل لرموز الرسالة، وينتقل التواصل من خلال طريقتين، هما: اللغة الاستقبالية، وهي: القدرة علي فهم الكلمات والرموز والإيماءات، والرموز التعبيرية، وهي: القدرة علي التعبير بالكلمات والرموز والإيماءات".[٤]

كما يُعرف التواصل بأنه: "العملية التي يتم فيها نقل المعلومات بين الأفراد عن طريق لغة مُعينة قد تكون كلام، أو لغة إشارة، أو تعبيرات الوجه، أو الصورة التي

---

[١] علي عبدالنبي حنفي، عبدالوهاب السعدون. **طرق التواصل للمُعاقين سمعياً (دليل المُعلمين والوالدين والمهتمين)**، ط٢، الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع، ٢٠١٥، ص١٩.

[٢] حليمة قادري. **التواصل الاجتماعي**، عمان: الدار المنهجية للنشر والتوزيع، ٢٠١٦، ص١٦.

[٣] حسين عبدالمجيد مُفلح النجار. "فاعلية برنامج إرشادي جمعي في مهارات التواصل في تقليل مستوي العنف المدرسي لدي طلبة صعوبات التعلم"، **مجلة العلوم التربوية**، ع٥، ٢٠١٧، ص٣١١.

[٤] شريف عادل جابر أحمد. "فاعلية برنامج تدريبي في تحسين مستوي مهارات التواصل لدي الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي النفعي"، **مجلة العلوم التربوية**، ع٢٣، ٢٠١٩، ص٤٦٨.

تؤدي إلي الغرض من عملية التواصل، وهي نقل أفكار الفرد إلي المُحيطين به، وتتضمن نمطين أساسيين، وهما: التواصل اللفظي، والتواصل غير اللفظي".[١]

ويُعرف التواصل أيضاً بأنه: "عملية تفاعلية ما بين شخصين أو أكثر يتم عن طريقها إرسال رسالة مُعينة، إما عن طريق التواصل اللفظي الذي يعتمد علي الكلام ويتضمن تبادل الآراء، الأفكار، والمشاعر، أو التواصل غير اللفظي، ويتضمن تعبيرات الوجه، الإشارات ولغة الجسد، الإيماءات، تنغيم الصوت، حركات اليدين، والتعبيرات الانفعالية".[٢]

كما يُعرف التواصل بأنه: "العملية التي تتضمن تبادل المعلومات والمشاعر والأفكار والمعتقدات بين البشر، ويتضمن كلٌ من الوسائل اللفظية وهي اللغة والمنطوقة والمسموعة والمكتوبة، والوسائل غير اللفظية كالإيماءات، تعبيرات الوجه، لغة العيون، وحركات اليدين والأرجل، وغيرها".[٣]

كما يُعرف التواصل بأنه: "عملية فهم ومشاركة المعني والمضمون، وتظهر عملية التواصل بصورة لا بداية ولا نهاية لها".[٤]

ويختلف الباحثون مع هذا التعريف حيث أنَّ عملية التواصل يمكن أن يكون لها بداية ولها نهاية، فبمجرد بداية التواصل بين شخصين يمكن أن ينتهي بموقف معين بينهم.

وأشار **Beatrice C. Kastrati** إلي أن التواصل: " يعد جانباً مهماً في حياة الشخص بصفة عامة وفي حياة الطفل بصفة خاصة، فهو أداة فعَّالة من أدوات التغيير والتطوير والتفاعل بين الجماعات والأفراد، ويهدف الأفراد من خلال عملية التواصل إلي التأثير في أفكار الفرد المستقبل لتعديلها أو التأثير في اتجاهاته وسلوكياته، وتظهر أنماط التواصل الأسرة بين الآباء والأبناء، وبين الأزواج أنفسهم، ويُعد التواصل الإيجابي بين أفراد الأسرة مؤشراً هاماً ودليلاً علي رفاهية

---

[١] () أروي عبدالله سعيد بالبيد. "أهمية توظيف التطبيقات الإلكترونية القائمة علي نظام التواصل بالصور (PECS) في تنمية مهارات التواصل لدي الطلاب ذوي اضطراب طيف التوحد"، **المجلة العربية للتربية النوعية**، مج٦، ع٢٣، ٢٠٢٢، ص١٨٦.

[٢] () أندريا أنور أيوب البزنط. " فاعلية برنامج إرشادي وسيكودراما في تنمية مهارات التواصل لدي أطفال الروضة ذوي اضطراب النطق"، **مجلة الطفولة والتربية**، ع٤٠، ٢٠١٩، ص٤٨٩.

[٣] () لمياء عبدالحميد بيومي. "فعالية برنامج قائم علي اللعب الجماعي لتنمية مهارات التواصل لدي الأطفال ذوي اضطراب التوحد وأثره في تحسين التفاعل الاجتماعي لديهم"، **مجلة الطفولة والتربية**، ع٤٣، ٢٠٢٠، ص٣٤٤.

[٤] () محمود أحمد حنفاوي. "الوعي بالجسم وعلاقته بمهارات التواصل لدي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد مرتفعي الأداء الوظيفي"، **مجلة الطفولة**، ع٤٣، ٢٠٢٣، ص١٧٥.

الأسرة وصحتها، إذ أن التواصل الإيجابي الفعَّال بين أعضاء الأسرة يقود إلي الرضا بين أفراد الأسرة، ويعمل علي تقليل النزاعات داخل الأسرة".[١]

ويُعرف الباحثون التواصل بشكل عام بأنه: قدرة الشخص علي التعبير عن مشاعره وأفكاره ووجهات نظره وآرائه للآخرين، وذلك بصورة لفظية أو غير لفظية، هذا بجانب قدرة الشخص علي تفسير أفكاره ومشاعره لمن حوله في توجيه سلوكهم تجاهه، بصورة مناسبة وملائمة لتحقيق أغراضه ومبتغاه، وهي تشمل الدرجة التي يحصل عليها الطفل علي مقياس مهارات التواصل الذي سوف يتم إعداده في هذه الدراسة الحالية.

كما يعرف الباحثون التواصل الاجتماعي بأنه: هو التفاعل الذي يتم بين الفرد والمُحيطين به في الإطار الاجتماعي من تقبل القيم والمعايير الاجتماعية وممارستها مثل: الترحيب أو الاعتذار أو التعامل مع الفئات السنية المُختلفة سواء الأكبر منه أو الأصغر منه والاتجاهات نحو الآخرين.

**التواصل كوظيفة للتفاعل الاجتماعي:**

إذا تمَّ اعتبار سلوكيات التواصل كجزء من نظام عام تقوم عناصره بدور الفاعلين الاجتماعيين، فإنَّ ذلك يدفعنا إلي أن نتحدث عن التأثير المُتبادل بين هذه العناصر، ويُدعي هذا التأثير في علم النفس الاجتماعي تفاعلاً.

"وأشار إلي أنه يُستخدم التواصل لتحقيق وظائف مُتعددة ومُختلفة، هي":[٢]

- ❖ استقبال ونقل الرسالة من طرف إلي طرف آخر.
- ❖ استقبال المعلومات والاحتفاظ بها.
- ❖ تحليل البيانات والمعلومات المُتاحة، واشتقاق نتائج جديدة يُمكن من خلالها إعادة بناء الأحداث وزيادة القُدرة علي التوقع والتنبؤ بالمُستقبل.
- ❖ التأثير في العمليات الفسيولوجية داخل الجسم وتعديلها.
- ❖ التأثير في الأشخاص الآخرين وتوجيههم.

ويري الباحثون أن التواصل الاجتماعي يُمكن أن يكون سبباً في تعديل السلوك أو توطيد العلاقات بين الأفراد، فالتواصل هام للطفل منذ الصغر؛ حيث تنمو شخصية الطفل وتتطور من خلال التواصل سواء من خلال أسرته المُتمثلة في الأب والأم

---

(١) Beatrice C. Kastrati. "Parent child communication as it relates to the prevention of high risk behaviour", **MD**, Adolescent Health, HPRO, 2013, P6.

(٢) هبة محمد السيد أبوطالب. "فاعلية برنامج PECS بنظام الأندرويد لتنمية مهارات التواصل للأطفال الذاتويين"، **رسالة ماجستير**، جلمعة القاهرة، كلية التربية للطفولة المبكرة، ٢٠٢١، ص٤٢.

أو من المجتمع الذي يعيش فيه، والتواصل يُمكن أن يُستخدم كوسيط للتعليم والتعلم والثقافة ووسيلة للجماعات والأفراد، بل كوسيلة للهيئات والشركات والمؤسسات، وكذلك لتوطيد العلاقات بين المُجتمعات.

**خصائص الأطفال المصابين بالأوتيزم:**

تتباين خصائص الأوتيزم ويختلف من طفل لآخر، وبشكل عام يُظهر أطفال طيف الأوتيزم العديد من مظاهر السلوك والخصائص تميزهم عن غيرهم من فئات ذوي الاحتياجات الخاصة الأخري، وتتلخص أهم الخصائص أو السمات الأساسية للأوتيزم في: (عجز في التفاعل والتواصل الاجتماعي، عجز وقصور في اللغة والتواصل، وعجز في القدرة علي التخيل والسلوك النمطي المتكرر والروتين والاهتمام المحدودة).

"ومن خلال الاطلاع علي الأدبيات البحثية والأوعية المعلوماتية حول خصائص وسمات طيف التوحد يتضح تعدد أعراض الأطفال التوحديين وخصائصهم، واختلاف تلك الخصائص باختلاف درجة أو شكل التوحد، ووفق الأسباب التي أدت إلي ظهور التوحد، ولكن تكاد تكون بعض الخصائص مشتركة، ولكن ليس بالضرورة أن تكون جميع الخصائص موجودة لدي الطفل نفسه، وبشكل عام يمكن الإشارة إلي خصائص طيف التوحد والمتمثلة في":[1]

- الخصائص الاجتماعية.
- خصائص اللغة والتواصل.
- النشاطات والاهتمامات.
- الخصائص المعرفية.
- الخصائص الحركية.
- الخصائص الانفعالية.
- الخصائص الحسية.

**- الخصائص الاجتماعية Social Characteristics:**

"تُشير **وفاء الجمسي** إلي أن مظاهر وأعراض النمو الاجتماعي لدي أطفال الأوتيزم، تظهر من خلال القصور والعجز في ثلاث مجالات":[2]

---

[1] () عبد الرقيب أحمد البحيري وآخرون. **الانتباه المشترك لأطفال طيف التَّوحد (دليل الآباء والإخصائيين والمُعالجين النفسيين)**، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٢٠، ص١٤٤.

[2] () وفاء محمد سعيد الجمسي. **التربية الحركية واللياقة البدنية لذوي الإعاقة**، الإسكندرية: دار الطباعة الحرة، ٢٠٢٣، ص١٧.

- القصور أو الضعف في العلاقات الاجتماعية، ويتضمن أربعة أبعاد:
  - العُزلة واللامبالاة بالآخرين.
  - تقبل الاقتراب الاجتماعي من قبل الآخرين (بسلبية).
  - القيام باتصال اجتماعي يفتقر إلي الفهم الصحيح للقواعد المعمول بها في نطاق السلوك الاجتماعي المقبول.
  - إطلاق العنان للاهتمامات غير العادية أو الشاذة.
- القصور والضعف في التواصل الاجتماعي، ويتضمن أربعة أبعاد:
  - غياب أية رغبة في التواصل مع الآخرين.
  - يقتصر التواصل علي التعبير عن الحاجات فقط.
  - يتكلم كثيراً بصرف النظر عن استجابة المستمعين.
  - حديث الطفل مقطوع الصلة بالسياق الاجتماعي.
- القصور والضعف في الفهم الاجتماعي والتخيل، ويتضمن ثلاثة أبعاد:
  - التكرارية والنمطية.
  - غياب لعب المحاكاة.
  - في حالة وجود المحاكاة تكون دون فهم حقيقي.

"ويُشير **عبد الرقيب البحيري ومحمود إمام** إلي أنه بوجود جانب من العجز أو القصور في أداء هؤلاء الأطفال، وفي نفس الوقت هناك قدر ضئيل من الأداء الاجتماعي السليم، وقد فتح هذا الرأي الباب لاحتمالية التدريب الفعال لمثل هؤلاء الأطفال علي التفاعل الاجتماعي ومهاراته، حيث أن الأداء الاجتماعي وإن كان ضئيلاً سوف يؤدي مع التدريب إلي مساعدة هؤلاء الأطفال إلي الارتباط بالآخرين وإن ظل ارتباطهم مختلف كماً ونوعاً عن أقرانهم العاديين".[١]

"ويعتبر القصور الاجتماعي والصعوبة في إقامة العلاقات الاجتماعية من أهم المؤشرات التي تُميز الطفل التوحدي والتي تتمثل في الآتي":[٢]

- ✓ عدم القدرة علي التفاعل مع الآخرين والانسحاب من المواقف الاجتماعية والانحصار في عالمه الخاص، وتشتد أعراض الانسحاب خاصة في السنوات المبكرة من حياة الطفل.

---

[١] () عبد الرقيب أحمد البحيري، محمود محمد إمام. **اضطراب طيف التوحد (الدليل التطبيقي للتشخيص والتدخل العلاجي)**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠١٩، ص٤٠.

[٢] () محمد محجوب أحمد. **العلاج النفسي للأطفال التوحديين وأسرهم**، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠١٩، ص ص٣٥ – ٣٦.

- ✓ لا يأبه بالأشخاص المتواجدين حوله، فيكون كالطفل الأصم.
- ✓ ضعف القدرة علي التواصل البصري.
- ✓ اضطراب السلوكيات الاجتماعية المقبولة، فقد يأكل أجزاء من النباتات عندما يكون في موقف تعليمي للعناية بالنباتات الداخلية.
- ✓ يهتم بالجوانب غير الاجتماعية لمن حوله، كأن يتعرف علي أسماء الأطفال الذين معه، ولون أعينهم والأسر التي ينتمون إليها، ولكنه لا يُقيم أي نوع من العلاقات الاجتماعية أو الصداقة.
- ✓ لا يدرك مشاعر الآخرين ولا يأبه بها.
- ✓ يقضي الطفل التوحدي وقتاً طويلاً بمفرده بدلاً من تواجده مع الآخرين.

ويري الباحثون من خلال تعاملهم مع أطفال الأوتيزم في دورة تدريبية في مؤسسة Sero للتربية الخاصة والتأهيل أن هؤلاء الأطفال من ناحية خصائصهم الاجتماعية لا يهتموا بمن حولهم وعدم الاستجابة بسهولة، علي سبيل المثال عند مناداة الطفل باسمه لا يستجيب من أول مرة للقيام بشيء معين، أيضاً لا ينظر طفل الأوتيزم إلي الشخص الذي يتحدث معه ويتجنب تلاقي الأعين.

**- خصائص اللغة والتواصل Language and communication Characteristics:**

"إن الأطفال ذوي اضطراب الأوتيزم لديهم العديد من المُشكلات التي تتعلق بالتواصل، وهي من الدلائل المُهمة التي تتسم بها اضطرابات النطق واللغة، وقد يواجه الأشخاص ذوي اضطراب الأوتيزم صعوبات مُحددة في مجالات اللغة".(١)

"وتُعتبر اللغة جزء لا يتجزأ من التفاعلات الاجتماعية النموذجية؛ بالنسبة للأطفال المصابين بالأوتيزم، فإن العجز اللغوي يتداخل بشكل كبير مع قدرتهم على الانخراط في المواقف الاجتماعية، وتُعرَّف اللغة بأنها الطريقة التي يستخدم بها المرء الكلام والإيماءات للتواصل ضمن سياق اجتماعي، وهناك ثلاثة مكونات للغة: (استخدام اللغة بطرق متنوعة لمجموعة متنوعة من الأغراض، المرونة في استخدام اللغة اعتمادًا على السياق وشركاء التواصل، وفهم القواعد الاجتماعية للغة واستخدامها)، ويُظهر الأفراد المصابون بالتوحد صعوبات في جميع المجالات

(١) Pecukonis and others, "Concurrent social communication predictors of expressive language in minimally verbal children and adolescents with autism spectrum disorder", **Journal of autism and developmental disorders**, No9, 2019, P3770.

الثلاثة للغة، حتى أولئك الذين يتمتعون بأداء عالٍ ويستخدمون لغة معبرة وظيفيًا".[1]

"ويُعد العجز في التواصل مع الآخرين من أهم خصائص اضطراب طيف التوحد، والتي تبدأ في الفشل في تكوين علاقات مع الوالدين ومع الآخرين بدرجات متفاوتة، وقد تنقصهم الابتسامة الاجتماعية والتواصل البصري، وينظر الطفل التوحدي إلي الآخرين كما لم يكونوا موجودين، وفي السنوات الخمس الأولي يكون نقص الارتباط بالوالدين ملحوظاً، ويتضح أن هؤلاء الأطفال لا يُميزون أهم الناس في حياتهم كالوالدين والأقران والمُعلمين، ويُلاحظ قصورهم في اللعب مع الأطفال والارتباك الاجتماعي".[2]

"ويُمثل القصور اللغوي وغياب القدرة علي التواصل العرض الأكثر خطورة بين مجموعة الأعراض المميزة للتوحد، ونصف الأطفال التوحديين تقريباً يعانون من مشكلات في التعبير الشفوي ومشكلات في التواصل اللفظي وغير اللفظي، وعدم القدرة علي اتباع القواعد اللغوية، ويمكن استخلاص أهم المشكلات المرتبطة بالعجز اللغوي لدي حالات التوحد، والتي تتمثل فيما يلي":[3]

- عدم القدرة علي استعمال المصطلحات المجردة وعدم فهم النكات والتورية في الألفاظ.
- عدم القدرة علي الربط بين المعني والشكل والمضمون والاستخدام الصحيح للكلمة.
- قصور واضح في القدرات التعبيرية لدرجة أن ما يقولونه يبدو غريباً أو غير مرتبط بموضوع الحديث.
- عدم القدرة علي تقدير تأثير حديثهم علي الآخرين سواء كان في المحتوي أو الأسلوب.

- عدم القدرة علي بدء محادثة مع الآخرين أو الاستمرار في محادثة.
- لديه قصور في استخدام الضمائر.

---

(1) Meghan Marie Watry-Christian. "Exploring Postsecondary Transition Factors Related to Quality of Life in Young Adults with Autism Spectrum Disorder", **PHD**, North-central University, 2019, P23.

(2) عبد الرقيب أحمد البحيري وآخرون. الانتباه المشترك لأطفال طيف التَّوحد (دليل الآباء والإخصائيين والمُعالجين النفسيين)، **مرجع سابق**، ص١٥٣.

(3) مسعد أو الديار وآخرون. **أصحاب الهمم ( الأشخاص ذوي الإعاقة)**، القاهرة: دار الكتاب الحديث، ٢٠٢٢، ص ص١٥٦ – ١٥٧.

- ترديد الكلام، فعندما يوجه إليه سؤال تكون الإجابة السؤال نفسه، مثلا: ما اسمك؟ يجيب ما اسمك.
- يُعاني قصوراً في التواصل غير اللفظي، وعدم التواصل البصري، وتعبيرات الوجه لا تعكس الحالة الانفعالية له، وغياب الإشارات أو التلميحات أو الإيماءات أو الابتسامات، وإذا ظهرت تكون غير مناسبة اجتماعياً.

ويري الباحثون أن هذا القصور اللُغوي والتواصل يختلف من طفل لآخر، فهناك أطفال أوتيزم غير ناطقين ويصدرون مجرد أصوات، والبعض يستخدم الكلمات فقط، وبعضهم الآخر يردد الكلام أو السؤال المطروح له، وذلك حسب حالة طفل الأوتيزم، فالأوتيزم درجات منها الشديدة والمتوسطة والبسيطة.

**- النشاطات والاهتمامات Activities and Interests:**

"يظهر الأطفال المُصابون بالتوحد محدودية واضحة في الأنشطة والاهتمامات وذلك بسبب اهتمامهم بالأشياء أكثر من الأشخاص، واهتمامهم بالجزء بدلاً من الكل، كما يُركزن علي التفاصيل الخاصة بالشيء أكثر من كونه مُثير اجتماعي".[٢]

رغم أن أطفال التوحد يُظهرون عادة بقدرات جسدية طبيعية وسيطرة عقلية جيدة، فإن لديهم حركات نمطية، هذه السلوكيات مُفرطة في الظهور، فبعض الأطفال والأفراد الكبار يقضون معظم وقتهم يرفرفون بأذرعهم والبعض الآخر يظل جامداً في مكانه، ويُميز الباحثون بين الحركات النمطية والسلوكيات النمطية، فالسلوكيات النمطية تشتمل علي أكثر من مجرد حركات، حيث تشمل التفكير والطقوس والاهتمامات المستحوذة علي تفكير الطفل، ومن أمثلة هذه السلوكيات: تحريك كامل الجسم، التحديق في الأضواء، رفرفة اليدين خلال الضوء أمام الوجه، وتدوير الأشياء حول نفسها، ويركزون اهتماماتهم علي تفاصيل جزئية من حياتهم، تبدو هذه السلوكيات كامتداد بهذا الشكل من التفكير، أما التمسك الشديد بالروتين فسببه هو الخوف من مُحيط غامض بالنسبة إليهم".[٢]

---

[١] تامر فرح سهيل. **التوحد (التعريف، الأسباب، التشخيص والعلاج)**، عمان: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، ٢٠١٥، ص١٢٢.

[٢] عبد الرقيب أحمد البحيري وآخرون. الانتباه المشترك لأطفال طيف التَّوحد (دليل الآباء والإخصائيين والمُعالجين النفسيين)، **مرجع سابق**، ص١٦١.

ويري الباحثون أنه ليس معني أن الطفل مصاب بالتوحد أنه عاجز أو ليس لديه اهتمامات أو نشاطات، فقد يكون الطفل لديه مهارات في مجالات معينة كالرسم والموسيقي والقدرة علي الحفظ.

**- الخصائص المعرفية Cognitive Characteristics:**

"تعود المعرفة إلي المعلومات التي يمتلكها الطفل في مخزونه وبتحديد أكثر، فإن المهارات المعرفية تشتمل علي التفكير والتذكر والمجادلة السببية وحل المشكلات، وفي البداية الأطفال الصغار يستعملون حاسبة البصر والسمع والتذوق واللمس للحصول علي فهم عالمهم، كما يستجيبون إلي حاجاته الخاصة بطرق متعددة، ومع نمو الطفل فإنه يُصبح قادراً علي تعلم أن الأشياء موجودة حتي عندما تكون خارجة عن نطاق بصرهم، فيُصبحون أكثر قدرة علي فهم المفاهيم المُعقدة للسبب والنتيجة، وكيف أن الأشياء والأفراد يرتبطون مع بعضهم البعض، ويُفسرون هذه الإدراكات والمعلومات السابقة لحل المشكلات اليومية، وبدون إدراكات دقيقة فإن العالم يُصبح مشوهاً والتفكير يصبح مُعاقاً، وهذا هو حال الأطفال التوحديين".[١]

"ويُعد اضطراب النواحي المعرفية أكثر النواحي المميزة لاضطراب التوحد، وذلك مما يترتب عليه من نقص في التواصل الاجتماعي، ومما يجدر ذكره أن (٠,٧٠) من الأطفال يُظهرون قدرات عقلية متدنية تصل أحياناً إلي حدود الإعاقة العقلية، وتصل في أحيان أخري إلي مستوي الإعاقة العقلية المتوسطة والشديدة، وأن (١٠%) منهم يُظهرون قدرات عقلية مرتفعة في جوانب محددة مثل: الذاكرة، الحساب، الموسيقي، والفن أو قدرات قرائية إليه دون استيعاب".[٢]

"والأطفال المصابون بالتوحد يُظهرون صعوبات واضحة في بعض المهارات المعرفية الإدراكية مثل: الفرز والتصنيف وأوجه الشبه والاختلاف بين الأشياء، ويكررون أخطائهم دون تعلم من الأخطاء السابقة، ولا يستخدمون استراتيجيات لحل المشاكل التي تعترضهم، وقد يكون ذلك ناتجاً عن تدني درجة الذكاء، ويركز الطفل المُصاب بالتوحد علي مثير محدد قد يكون جزء من كل، فهو يهتم بمثير مُعين ويتجاهل الصورة الكلية، حيث إن النمو العقلي والانفعالي يعتمد علي ربط المُثيرات، لذلك يري بياجيه أن الذكاء هو قدرة الفرد علي الربط بين المثيرات،

---

[١] () فوزية عبدالله الجلامدة. **اضطرابات التوحد في ضوء النظريات ( المفهوم، التعليم، المشكلات المُصاحبة)**، الرياض: دار الزهراء، ٢٠١٣، ص ص ٣٠ – ٣١.

[٢] () جمال خلف المقابلة. **اضطرابات طيف التوحد (التشخيص والتدخلات العلاجية)**، عمان: دار يافا العلمية، ٢٠١٦، ص٣١.

وكلما ربط مثيرات أكثر كلما دل علي ذكاءه؛ فالطفل غير التوحدي يربط بين وجود الأم والحليب الذي يُشبع به حاجة الجوع أو الشعور بالأمن، بينما الطفل المُصاب بالتوحد لا يحقق ذلك لأنه يركز علي مُثير واحد ولا يربط بين المثيرات كما هو الحال بالنسبة لغير التوحد".[1]

ويري الباحثون أن طفل الأوتيزم قد يواجه صعوبة في التحصيل للمعارف والحساب والأرقام، علي سبيل المثال: فقد يحتاج إلي أكثر من مرة لكي يعرف أرقام (١، ٢، ٣) ويكتبها، علي الجانب الآخر من خلال ملاحظة الباحث لبعض الأطفال قد يُظهر البعض قدرات في الحفظ، والسرعة في تركيب ألعاب الألغاز مثل: منتسوري وأشكال الحيوانات.

**- الخصائص الحركية Motor Characteristics:**

إضافةً إلي الخصائص المميزة لاضطراب طيف التوحد، يُعاني الأطفال التوحديين عجزاً في المهارات الحركية؛ فهناك بعض جوانب النمو الحركي غير العادية التي يتسم بها الأطفال التوحديين، مثلاً طريقة خاصة في الوقوف، فهم في معظم الأحيان يقفون ورؤوسهم منحنية كما لو كانوا يُحملقون تحت أقدامهم، كما أن أذرعهم ملتفَّة حول بعضها حتي المرفق، وعندما يتحركون فمنهم من لا يُحرك ذراعيه إلي جانبه، وفي معظم الأحيان فإن أطفال طيف التوحد يكررون حركات معينة مرات ومرات، وقد يُحركون أيديهم في شكل حركة الطائرة، وتلك السلوكيات المتكررة مرتبطة بأوقات يكونون فيها مبتهجين، أو مستغرقين في بعض الخبرات الحسية كمشاهدة مصدر النور يُضاء ويطفأ".[2]

"وقد يكون طفل الأوتيزم نشطاً ومتحركاً أكثر من المُعتاد، أو قد تكون حركته أقل من المعتاد، مع وجود نوبات من السلوك غير السَّوي (كأن يضرب برأسه في الحائط) دون سبب واضح وقد يُصر علي الاحتفاظ بشيء ما، أو التفكير في فكرة بعينها، أو الارتباط بشخص واحد بعينه، وهناك تناقض واضح في تقدير الأمور المعتادة، وقد يظهر سلوكاً عنيفاً أو عدوانياً أو مؤذياً للذات".[3]

---

[1] () نائل محمد عبدالرحمن أخرس وآخرون. **التربية الخاصة للأطفال ذوي اضطراب التوحد**، الرياض: مكتبة الرُشد، ٢٠١٣، ص١٣٢.

[2] () عبد الرقيب أحمد البحيري وآخرون. الانتباه المشترك لأطفال طيف التَّوحد (دليل الآباء والإخصائيين والمُعالجين النفسيين)، **مرجع سابق**، ص١٦٨.

[3] () وفيق صفوت مختار. **أطفال التوحد (الأوتيزم)**، الجيزة: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، ٢٠١٩، ص٣٨.

ويري الباحثون من خلال ملاحظتهم لبعض أطفال الأوتيزم في دورة تدريبية بمؤسسة التربية الخاصة والتأهيل (Sero) أن الخصائص الحركية لأطفال الأوتيزم تختلف من طفل لآخر حسب درجة الأوتيزم عنده، فمن أهم المشكلات الحركية التي لاحظها الباحث التي يُمكن أن تُلاحظ لدي هؤلاء الأطفال هي مشكلات التوازن، وهي تظهر في المشي والحجل والرمي والإمساك أو المشي المتوازن، كما أنه يُمكن أن يكون لدي هؤلاء الأطفال مشكلات في الكتابة ومسك القلم علي سبيل المثال: واجهت صعوبة مع أحد أطفال الأوتيزم في كتابة بعض حروف اللغة العربية (أ، ب، ت)، فالطفل لم يكن يستطيع مسك القلم ليكتب وكان يكتب بمساعدتي ومع كل جلسة كان يتم تدريبه حتي يتعلم ويتحسن، وهذا ينطبق أيضاً علي التلوين والرسم وكذلك استخدام المقص، وكما ذكرت هذا يختلف من طفل لآخر حسب درجة وشدة الأوتيزم علي حد علم الباحث.

**- الخصائص الانفعالية Emotional Characteristics:**

"يُعاني الطفل الذاتوي من اضطرابات انفعالية تشمل تغير مفاجئ في الحالة المزاجية مع نوبات الضحك أو البكاء دون سبب واضح، أو البكاء دون سبب واضح، كما تشمل نقص واضح في الاستجابات الانفعالية وعدم الخوف من مواطن الخطر الحقيقية مع الخوف الزائد من الأشياء غير الضارة، وغالباً لا تُعبر الحالة الانفعالية للطفل الذاتوي عما يحدث حوله في البيئة، فمن الممكن أن تجده يضحك عندما يصيبه ألم، وتجده يبكي عندما يُشاهد فيلم كرتون مُحبب".[١]

"وتُشير **سوسن الجلبي** إلي أن البرود العاطفي الشديد من أهم ما يُميز أطفال الأوتيزم حيث أن من أهم الخصائص التي تُلاحظ علي أطفال التوحد هو عدم استجابتهم لمحاولة العناق والحب أو إظهار مشاعر العطف، ويذهب الوالدان إلي أن طفلهما لا يعرف أحداً ولا يهتم بأن يكون وحيداً أو في صحبة الآخرين، فضلاً عن القصور والإخفاق في تطوير علاقات انفعالية وعاطفية مع الآخرين، كما يُلاحظ علي الأطفال التوحديين النقص الواضح في الاستجابة للآخرين والفشل في الاستجابة لمحاولات التدليل ونقص الانتباه إلي الآخرين وعدم التقاء عينيه بعيونهم واللامبالاة أو النفور من العاطفة والمودة".[٢]

---

[١] () مُشيرة فتحي محمد سلامة. **الانتباه والمهارات الاجتماعية لدي الأطفال الذاتويين**، القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ٢٠١٣، ص٤٤.

[٢] () سوسن شاكر الجلبي. **التوحد الطفولي (أسبابه – خصائصه – تشخيصه – علاجه)**، سوريا: دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٥، ص٣٢.

"والسبب في المشكلات الانفعالية هو أن طبيعة الطفل التوحدي تُسبب له أقصي درجات التوتر، ولذا يبدو هؤلاء الأطفال غير سعداء، وقد يبكون أو يضحكون دون سبب واضح، ويكون مصدر الألم لديهم محدداً مثل: التغيير اليومي المعتاد، كل ذلك يوحي بأن لديهم وعياً بمدي اختلاف حالتهم عن الآخرين".[١]

ويري الباحثون أن طفل الأوتيزم لا يميز بين مشاعر الحب والخوف والغضب والفرح ويكون لديه عدم الثبات الانفعالي وذلك بزيادة أو نقص في الحساسية.

**- الخصائص الحسية Sensory characteristics:**

"يُعاني العديد من الأطفال ذوي اضطراب الذاتوية من اضطرابات حسية، والاضطراب الحسي هو القصور أو الخلل في أي عضو من أعضاء الحواس (العين، الأذن، الأنف، اللسان، والجلد) أو في الخلايا العصبية الحسية المسئولة عن توصيل المنبهات أو المثيرات الحسية الخارجية إلي المخ، أو خلل يحدث في عملية ترجمة هذه المثيرات الحسية داخل المخ، وتنتشر هذه الاضطرابات الحسية بصورة واسعة لدي نسبة كبيرة من الأطفال ذوي اضطراب الذاتوية، حيث يستجيب الطفل استجابة غير عادية للمثيرات الحسية، فقد تكون استجابة مفرطة لهذه المُثيرات الحسية".[٢]

"وقد يبدو الطفل التوحدي كما لو أن حواسه قد أصبحت عاجزة عن نقل أي مثير خارجي إلي جهازه العصبي، فإنه يبدو كما لو كان لم يري أو يسمع أنه قد أصابه الصمم أو كف البصر، وما أن تزداد معرفتنا بالطفل؛ فإننا نُدرك بشكل واضح عدم قدرته علي الاستجابة للمثيرات الخارجية، وقد يؤدي الفشل في اكتساب اللغة وكافة وسائل الاتصال الأخرى إلي قصور في عمليات الإدراك الحسي وغيرها من العمليات العقلية الأخرى كالتخيل والتذكر ومعالجة المشكلات والاستيعاب وغيرها".[٣]

ويري الباحثون من خلال تعاملهم مع أطفال الأوتيزم أن الطفل ينزعج من الأصوات العالية ويختلف من طفل لآخر، وقد يقوم بإصدار أصوات عالية دليل علي انزعاجه من شيء معين أو إذا تم مضايقته.

---

[١] () محمود عبدالرحمن عيسي الشرقاوي. **التوحد ووسائل علاجه**، دسوق: دار عالم والإيمان للنشر والتوزيع، ٢٠١٨، ص١٧٧.

[٢] () دعاء محمد محمد الشعراوي. "برنامج إرشادي لخفض السلوك الاندفاعي لدي الأطفال ذوي اضطراب طيف الذاتوية"، **رسالة دكتوراه**، جامعة القاهرة، كلية التربية للطفولة المبكرة، ٢٠٢٢، ص٧٠.

[٣] () إلهام فنيش. "استراتيجية التدريس وأثرها في تنمية قدرات التعلم عند مرضي التوحد"، **رسالة ماجستير**، جامعة محمد بوضياف، كلية الآداب واللغات، ٢٠٢٢، ص٣٦.

**فترة المُعايشة:**

"هي علاقة موجهة بين المُعالج والحالات قائمة علي القُرب والاحتكاك المُباشر والاتصال القوي؛ الذي يهدف إلي توجيه الحالة للاندماج مع المُعالج وبقية الحالات الأخرى، ويُظهر المُعالج من خلالها استعداده لمُعايشة الحالات واستقبالهم، والجلوس معهم، وأن يُشعرهم بتوفر الوقت والمكان لديه لمعالجة مشاكلهم، وإظهار أوقات الاستقبال وتحديدها".(١)

ويري الباحثون خلاصة ذلك ان كل ما يُظهره المُعالج من استعداده ليكون قريباً وعلي اتصال بحالاته أو عينته للعناية لحاجاتهم وحل مشاكلهم فهو من خاصية المُعايشة.

فوائد فترة المُعايشة:

يري الباحثون أنَّ لفترة المعيشة قبل تطبيق البرنامج التدخل فوائد، منها:

- جذب الأطفال وإزالة حاجز الخوف بينهم وبين المُعالج وبينهم وبين بعضهم.
- معرفة الفروق الفردية بينهم.
- جعلهم يتواصلون مع بعضهم البعض ومع المُعالج.
- نشر جو من الألفة والمحبة.
- نشر جو من المرح والرفاهية.
- تنمية حافز المُشاركة لدي الأطفال في أي أنشطة تستخدمه معهم وبالتالي المشاركة فيما بعد في برنامج التدخل.
- غرس الإحساس بالأمان لديهم.

**بناء أدوات البحث:**

**١- بناء مقياس التواصل الاجتماعي:**

**- الهدف من بناء المقياس:**

يتحدد الهدف من المقياس في تحديد وقياس التواصل الاجتماعي لدي أطفال طيف الأوتيزم.

**- تحديد طريقة بناء المقياس في صورته المبدئية:**

تم بناء المقياس في صورته الأولية علي أساس طريقة التقدير الجمعي (ليكرت الثلاثي) لأنها من أكثر الطرق استخداماً ومناسبتها لطبيعة المقياس الحالي.

**- بناء وصياغة مفردات أبعاد المقياس:**

(١) (بتصرف) سالم أحمد البطاطي. **المُعايشة التربوية**، ط٥، الرياض: دار الوطن للنشر، ٢٠١٦، ص٧.

في ضوء الهدف من البحث قام الباحث ببناء مقياس التواصل الاجتماعي لطفل طيف الأوتيزم في ضوء بعض المؤشرات علي النحو التالي:

*** المؤشر الأول:**

الاطلاع علي الأبحاث والدراسات السابقة والاطلاع علي مفاهيم التواصل في الكتابات النظرية الخاصة بالتواصل لدي أطفال طيف الأوتيزم.

*** المؤشر الثاني:**

الاطلاع علي ما توافر من مقاييس حول التواصل، ومنها:

- مقياس المهارات الاجتماعية لأطفال اضطراب طيف التوحد، إعداد/ خالدة موسي، (٢٠٢٢).
- مقياس مهارات التواصل اللغوي لأطفال اضطراب طيف التوحد، إعداد/ خالدة موسي، (٢٠٢٢).
- مقياس التفاعل الاجتماعي، إعداد/ لبني عامر، (٢٠٢٢).
- مقياس مهارات التواصل، إعداد/ زين أبو عمرو، (٢٠٢٢).
- مقياس التواصل الاجتماعي، إعداد/ أسامة مدني، (٢٠٢٢).
- مقياس مهارات التواصل الاجتماعي، إعداد/ إسراء جمال الدين، (٢٠٢١).
- مقياس التواصل الاجتماعي للأطفال، إعداد/ رحاب شعلان، (٢٠٢٠).
- مقياس مهارات التواصل، إعداد/ ناصر العجمي، (٢٠٢٠).
- مقياس مهارات الاتصال والتواصل، إعداد/ محمود النعيمات، (٢٠٢٠).
- مقياس مهارات التواصل، إعداد/ سالم البوصافي، (٢٠١٩).

ومن خلال الاطلاع علي الأبحاث والدراسات السابقة ومفاهيم التواصل في الكتابات النظرية الخاصة بالتواصل والمقاييس التي تم الاطلاع عليها ومعايير بناء المقاييس، استفاد الباحث في بناء المقياس في الجوانب التالية:

- كيفية صياغة عبارات المقياس (مقياس مهارات التفاعل الاجتماعي لطفل طيف الأوتيزم).
- تحديد العبارات بدقة حتي لا يحدث تكرار أو غموض.
- تجنب العبارات التي يكون لها تفسيرات متعددة.
- تجنب العبارات غير المتعلقة بموضوع المقياس المراد قياسه والهدف منه.

- تحديد العبارات التي يحتويها كل بُعد من أبعاد المقياس.
- بُناءً علي ما سبق تم تحديد عبارات المقياس اتضح أنها تعكس مستوي التفاعل الاجتماعي.

ويمكن تعريف التواصل الاجتماعي في المقياس علي النحو التالي:

**التعريف الإجرائي لبُعد التواصل الاجتماعي:** هو قدرة الطفل علي التفاعل الاجتماعي مع الآخرين من حوله من خلال التفاعل مع الكبير والصغير والاتجاهات نحو الآخرين، والترحيب والاستئذان والشكر، والنطق والاستماع والمحادثة والفهم والإدراك، والقدرة علي ضبط الانفعالات والتعبير عنها، والتعبير عن المشاعر سواء كانت إيجابية أو سلبية.

**- تصميم استمارة المقياس:**

تم تصميم المقياس الذي يتكون من صفحة الغلاف، وصفحة البيانات والتي تضمنت الاسم(اختياري)، السن، النوع(الجنس)، كما تم إعداد صفحة التعليمات وفيها تم توضيح الهدف من المقياس وكيفية الاستجابة علي مفرداته.

**- وصف المقياس:**

يتكون المقياس من ٢٠ عبارة، ولكل عبارة ثلاث اختيارات (تنطبق عليَّ تماماً، تنطبق عليَّ أحياناً، لا تنطبق).

**- تصحيح المقياس:**

يقوم الطفل بالإجابة علي عبارات المقياس عن طريق اختيار بديل واحد من البدائل الثلاثة الآتية (تنطبق عليَّ تماماً، تنطبق عليَّ أحياناً، لا تنطبق)، وتتدرج الدرجة التي يحصل عليها الطفل وفقاً لتدرج الاستجابة، فإذا كان الطفل تنطبق عليه العبارة تماماً فيعطي (٣)، وإذا كان الطفل تنطبق عليه العبارة أحياناً فيعطي (٢)، وإذا كان الطفل لا تنطبق عليه العبارة فيعطي (١)، ولكن في المقياس عبارات سلبية ويتم تصحيحها كالآتي: فإذا كان الطفل تنطبق عليه العبارة تماماً فيعطي (١)، وإذا كان الطفل تنطبق عليه العبارة أحياناً فيعطي (٢)، وإذا كان الطفل لا تنطبق عليه العبارة فيعطي (٣).

**٢- أنشطة فترة المعايشة:**

قام الباحثون بفترة مُعايشة مع عينة البحث قبل تطبيق برنامج الدراما الإبداعية بمدرسة وحدة تفهنا العزب – مركز زفتي - الغربية، واستغرق تطبيق هذه الفترة مدة شهرين بواقع جلستين في الأسبوع في الفترة من ١/ ١٠/ ٢٠٢٣م إلي ٢٩/ ١١/ ٢٠٢٣م، وكان محتوي هذه الجلسات عبارة عن أنشطة ترفيهية وألعاب

تعليمية، وكانت مدة كل جلسة ٢٠ دقيقة، وفيما يلي جدول زمني لجلسات فترة المُعايشة:

**جدول (١) الجدول الزمني لجلسات فترة المُعايشة**

| اليوم / التاريخ | رقم الجلسة | مدة الجلسة | النشاط |
|---|---|---|---|
| الأحد ١/ ١٠/ ٢٠٢٣م | الجلسة الأولي | ٢٠ دقيقة | **من قال هذا؟** حيث طلب الباحث من كل طفل أن يكتب ما يحبه أو يكره، ثم قام بجمع الورق في صندوق صغير، وبدأ كل لاعب في سحب ورقة من داخل الصندوق وتخمين لمن تنتمي هذه البطاقة؟ ويفوز اللاعب الذي يخمن أكبر عدد من البطاقات. |
| الأربعاء ٤/ ١٠/ ٢٠٢٣م | الجلسة الثانية | ٢٠ دقيقة | **الكرات في الهواء:** طلب الباحث من الأطفال أن يبقوا علي الكرة في الهواء لا تمس الأرض بأي جزء من الجسم ومن تسقط منه الكرة يخسر ويخرج من السباق. |
| الأحد ٨/ ١٠/ ٢٠٢٣م | الجلسة الثالثة | ٢٠ دقيقة | **قيام جلوس:** وزع الباحث الأطفال علي مجموعتين ووقفت كل مجموعة إلي جانب الأخرى وتم تخصيص لوناً لكل مجموعة وعندما يرفع الباحث اللون الأزرق يجلس أطفال تلك المجموعة وعندما تنزل البطاقة يقفون وهكذا مع المجموعة الأخري. |
| الأربعاء ١١/ ١٠/ ٢٠٢٣م | الجلسة الرابعة | ٢٠ دقيقة | **لعبة فرقعة البالون:** حيث قام كل طفل بربط بالون في قدمه ويحاول كل طفل أن يفرقع بالونة زميلة ومن يتبقي للنهاية هو الفائز. |
| الأحد ١٥/ ١٠/ ٢٠٢٣م | الجلسة الخامسة | ٢٠ دقيقة | **لعبة المنديل:** قسَّم الباحث الأطفال إلي فريقين ومرقمين بنفس بالأرقام ويوضع في الوسط منديل، وعند النداء برقم معين يخرج من الفريقين والأسرع الذي يصل للمنديل هو الفائز. |
| الأربعاء ١٨/ ١٠/ ٢٠٢٣م | الجلسة السادسة | ٢٠ دقيقة | **لعبة ليل نهار:** طلب الباحث من الأطفال الوقوف في دائرة، وعند قول ليل يُنزلون رأسهم والعكس عند قول نهار يرفعون رأسهم ومن يُخطيء يخسر. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| الأحد ٢٢/ ١٠/ ٢٠٢٣م | الجلسة السابعة | ٢٠ دقيقة | **اثبت مكانك:** طلب الباحث من الأطفال الجري والحركة في المكان وعند سماع جملة اثبت مكانك يقف كل طفل في الحالة التي عليها. |
| الأربعاء ٢٥/ ١٠/ ٢٠٢٣م | الجلسة الثامنة | ٢٠ دقيقة | **الرجل الأعمى:** ويتمثل هذا النشاط في عقد عصابة حول واحد من الأطفال حتي لا يتمكن من رؤية أي شيء، ثم لفه حول نفسه عدة لفات، ثم تركه حتي يحاول الإمساك بالأطفال الآخرين، ويصبح دور الطفل المقبوض عليه حتي يُغطي عينيه وتبدأ مجدداً. |
| الأحد ٢٩/ ١/ ٢٠٢٣م | الجلسة التاسعة | ٢٠ دقيقة | **نشاط الرئيس يقول:** بحيث يقف طفل واحد فقط أمام الباقين وهو الرئيس وهو يقول الرئيس يقول مثلاً ضح يدك فوق رأسك، علي كل الأطفال وضع أيديهم فوق رؤوسهم ولو قال ضع يدك فوق رأسك من غير أن يقول الرئيس يقول فاللاعب الذي ينفذ ذلك يخرج من اللعبة وممن تتغييره إلي اسم الطفل الذي يقول مثلا محمد يقول وهكذا. |
| الأربعاء ١/ ١١/ ٢٠٢٣م | الجلسة العاشرة | ٢٠ دقيقة | حيث طلب الباحث من مجموعة الأطفال الوقوف في دائرة وطلب من اثنين منهم الوقوف في الوسط، واعطي أحد الأطفال في الدائرة كرة، وطلب من الطفل الأول في الدائرة حماية الطفل الثاني من الكرة، وعلي بقية الأطفال في الدائرة رمي الكرة نحو الطفل المحمي محاولين جعلها تلمسه، وعندما تلمس الكرة الطفل يحل طفلا آخران محل الثنائي الأول في وسط الدائرة، وهكذا إلي أن يمر جميع الأطفال بالتجربة ومن يبقي وقت أطول محمي هو الفائز(ملحوظة تكون الكرة بلاستيكية خفيفة حتي لا تؤذي أي طفل). |
| الأحد ٥/ ١١/ ٢٠٢٣م | الجلسة الحادية عشر | ٢٠ دقيقة | حيث طلب الباحث من مجموعة الأطفال الوقوف في نصف دائرة ثم ذكر لهم أسماء حيوانات وطيور، وإذا كان الحيوان يطير يرفعون أيديهم كالأجنحة ويحركونها أما إذا كان لا يطير فتبقي أيديهم ثابتة والذي يُخطىء يخرج والفائز الذي يبقي آخر واحد. |
| الأربعاء ٨/ ١١/ | الجلسة الثانية | ٢٠ دقيقة | **لعبة كرة الحائط:** شرح الباحث للأطفال كيفية لعبها حيث يبدأ اللعب |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٢٠٢٣م | عشر | | بتمرير الكرة علي الحائط بطريقة معينة بحيث ترتد إلي الطفل مرة أخري يحاول طفل آخر خطف الكرة قبل أن يلتقطها الطفل الأول وعلي الطفل الآخر أن يمررها علي الحائط بسرعة، ولكن أحياناً تفلت الكرة من يد الطفل الأول ولا يستطيع الطفل الآخر خطفها والطفل الذي يمسكها أولاً يأخذها ويمررها علي الحائط وتحسب نقطة للطفل الذي مرر الكرة وخطفها والطفل الفائز هو الذي يحصل علي نقاط أكثر. |
| **الأحد ١٢/ ١١/ ٢٠٢٣م** | الجلسة الثالثة عشر | ٢٠ دقيقة | طلب الباحث من الأطفال الوقوف جنباً إلي جنب وتشكيل دائرة، ثم طلب من الأطفال أحد الأطفال الوقوف في مركز الدائرة وقول اسمه بصوت عالٍ وفي الوقت ذاته يقوم بحركة ترافق اسمه (علي سبيل المثال تصفيق أو حركات أو انحناء ووقوف أو الدوران)، وطلب من المجموعة أن تكرر اسم الطفل المشارك في وسط الدائرة والحركة فوراً بشكل منسجم، وتكرار ذلك بأن يأخذ الطفل الواقف في المركز مكانه في الدائرة ويأتي طفل آخر ليقف في وسط الدائرة ويتم تكرار العملية وهكذا إلي يشترك كل طفل، وفي النهاية سأل الباحث الأطفال:<br>• كيف كان شعورهم وهم في مركز الدائرة؟ وما شعورهم عند تقليد زملائهم لهم؟ |
| الأربعاء ١٥/ ١١/ ٢٠٢٣م | الجلسة الرابعة عشر | ٢٠ دقيقة | طلب الباحث من الأطفال الوقوف في دائرة ولعب معهم لعبة بالكورة بحيث تكون الكرة في يد أحد الأطفال في الدائرة ويقوم بتسليم الكرة إلي زميلة بأخذ خطوة للأمام ثم رمي الكرة إلي زمليه والرجوع مباشرة لمكانه، وعلي من يسمع اسمه يقوم سريعاً بأخذ خطوة للخلف ثم للأمام ويقوم بلقف الكرة ومن يخطيء يقوم بعمل حركة في وسط الدائرة ويلقده زملائه وهكذا. |
| الأحد ١٩/ ١١/ ٢٠٢٣م | الجلسة الخامسة عشر | ٢٠ دقيقة | قام الباحث بتشغيل قطعة موسيقية، وطلب من الأطفال التركيز في نغماتها، علي أن تتغلغل الموسيقي في أعماق أجسادهم من بداية الرأس حتي أصابع القدمين، ويلاحظوا أثر الموسيقي علي شخصياتهم وتحدثوا للباحث عما دار معهم أثناء التمرين. |
| الأربعاء | الجلسة | ٢٠ | **البطاقة المنحوسة:** |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٢٢/ ١١/ ٢٠٢٣م | السادسة عشر | دقيقة | تم تحضير عدد من البطاقات المتشابهة بينهم بطاقة مختلفة تسمي منحوسة، وتم توزيعها علي الأطفال بالتساوي، وعلي كل طفل أن يسحب بطاقة من يد زميله علي جانبه اليمين، وعندما يحصل علي بطاقة تلائم بطاقته التي يحملها يضع البطاقات علي الطاولة، والطفل الذي تبقي مع البطاقة المنحوسة هو الخاسر. |
| الأحد ٢٦/ ١١/ ٢٠٢٣م | الجلسة السابعة عشر | ٢٠ دقيقة | **لعبة دحرجة الكرة:** طلب الباحث من الأطفال الجلوس علي شكل دائرة، وقام الباحث بدحرجة الكرة، والطفل الذي تصطدم به الكرة يقوم ويعرف نفسه، ويذكر بعض المعلومات الضروري معرفتها لزملائه. |
| الأربعاء ٢٩/ ١١/ ٢٠٢٣ | الجلسة الثامنة عشر | ٢٠ دقيقة | **لعبة المرآة السحرية:** حيث طلب الباحث من كل طفلين الوقوف أمام بعضهما، كل طفل يقوم بأداء حركات معينة والطفل الذي يقف أمامه هو مرآته وبالتالي عليه القيام بتأدية نفس الحركات وكأنه مرآة رفيقه، ثم يتبادل الأطفال الأدوار، وكل طفل يُشارك. |

**عرض نتائج البحث وتحليلها وتفسيرها:**

**- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أطفال طيف الأوتيزم مجموعة البحث علي مقياس التواصل الاجتماعي قبل وبعد فترة المُعايشة، لصالح التطبيق البعدي.**

تم حساب اختبار ويلكوكسون لإشارات الرتب للدرجات المرتبطة بين متوسطي رتب درجات أطفال طيف الأوتيزم مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس التواصل الاجتماعي، ولقياس حجم تأثير المعالجة التجريبية في التواصل الاجتماعي، تم حساب حجم التأثير أو قوة العلاقة، والجدول الآتي يوضح ذلك:

**جدول (١)**

**نتائج اختبار ويلكوكسون Wilcoxon Signed Ranks Test عند دراسة الفرق بين متوسطي رتب درجات أطفال طيف الأوتيزم مجموعة البحث فى التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس التواصل الاجتماعي**

| الأبعاد | الإشارات (البعدي- القبلي) | العدد | متوسط الرتب | مجموع الرتب | قيمة (Z) | مستوى الدلالة | حجم التأثير ($r_{prb}$) | مستوى التأثير |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| التواصل الاجتماعي | السالبة(*) | ٠ | ٠,٠٠ | ٠,٠٠ | ٢,٠٣٢ | ٠,٠٥ | ١ | قوي جدًا |
| | الموجبة(**) | ٥ | ٣,٠٠ | ١٥,٠٠ | | | | |
| | صفرية(***) | ٠ | | | | | | |
| | الموجبة | ٥ | ٣,٠٠ | ١٥,٠٠ | | | | |
| | صفرية | ٠ | | | | | | |

**يتضح من الجدول السابق ما يلي:**

- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي رتب درجات أطفال طيف الأوتيزم مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس التواصل الاجتماعي، لصالح التطبيق البعدي.
- تشير قيم معامل الارتباط الثنائي لرتب الأزواج المرتبطة ($r_{prb}$) إلى: وجود تأثير قوي جدًا للمعالجة التجريبية في تنمية التواصل الاجتماعي لدى المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي مقارنةً بالتطبيق القبلي.
- مما سبق يتبين تحقق الفرض.
- ومن خلال عرض النتائج السابقة للفرض، يتضح أن هناك اتفاق لتلك النتائج مع ما أشارت إليه بعض الدراسات والأبحاث مثل: دراسة غادة إبراهيم مؤنس شحاته (٢٠١٦)، ودراسة تغريد شعبان عوض عواد السيسي (٢٠١٩)، ودراسة Muamber Yilmaz (٢٠٢١)، ودراسة لبني خليل عمر عامر (٢٠٢٢)، و دراسة خالدة فوزي محمد موسي (٢٠٢٢)، و دراسة إسراء رأفت محمد علي (٢٠٢٠)، ودراسة زمزم علي عبدالعليم مسعد (٢٠١٨)، والتي توصلت إلي:

(*) **الإشارة السالبة**: عندما يكون: البعدي < القبلي.

(**) **الإشارة الموجبة:** عندما يكون: البعدي > القبلي.

(***) **الإشارة صفرية**: عندما يكون: البعدي = القبلي.

- وجود فروق دالة بين متوسطي درجات القياس القبلي والبعدي علي اختبار الفهم القرائي للتلاميذ الموهوبين والعاديين ذوي صعوبات التعلم لصالح القياس البعدي.
- أشارت نتائج الدراسة إلي أن استخدام الدراما الإبداعية بعناصرها أدي إلي خفض اضطراب المعارضة المتحدية وأبعادها، مما يشير إلي فاعلية برنامج الدراما الإبداعية في خفض اضطراب المعارضة المتحدية لدي الأطفال المعاقين بصرياً.
- لوحظ وجود فرق معنوي بين مهارات التحدث لدي طلاب المجموعة التجريبية وتلك المجموعة في المجموعة الضابطة، وكان الاختلاف لصالح المجموعة التجريبية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لأداء أفراد الدراسة علي مقياس التواصل البصري بين القياس القبلي والبعدي، وجاءت الفروق لصالح القياس البعدي.
- وجود فروق دالة إحصائياً في متوسطات درجات أطفال اضطراب طيف التوحد لدي المجموعة التجريبية بين القياسين القبلي والبعدي للمهارات الاجتماعية في مجالات: التواصل البصري، والتفاعل الاجتماعي والمشاركة، والضبط الذاتي، والاستجابة الانفعالية في الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية، وفي القياس البعدي، في مهارات التواصل اللغوي، وفي مجالات الفهم والإدراك، واللغة الاستقبالية، واللغة التعبيرية، وفي الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية.
- فاعلية البرنامج مسرحي لتنمية مهارات التواصل لدي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
- أشارت نتائج الدراسة إلي فعالية البرنامج التدريبي للدراما الإبداعية في تنمية بعض مهارات التفكير الإيجابي وأثره علي تحسين مفهوم الذات لدي أطفال الروضة المعرضين لخطر صعوبات التعلم.

**والجدول التالي يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات أطفال طيف الأوتيزم مجموعة الدراسة في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس التواصل الاجتماعي:**

**جدول (٢)**

**المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات أطفال طيف الأوتيزم مجموعة الدراسة فى التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس التواصل الاجتماعي (ن = ٥)**

| التطبيق | البعد | التواصل الاجتماعي |
|---|---|---|
| القبلي | المتوسط | ٣١,٠٠ |
| | الانحراف المعياري | ٢,٧٤ |
| البعدي | المتوسط | ٤٧,٤٠ |
| | الانحراف المعياري | ٢,٣٠ |

**والشكل البياني الآتي يوضح الفروق بين متوسطات درجات أطفال طيف الأوتيزم مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس التواصل الاجتماعي:**

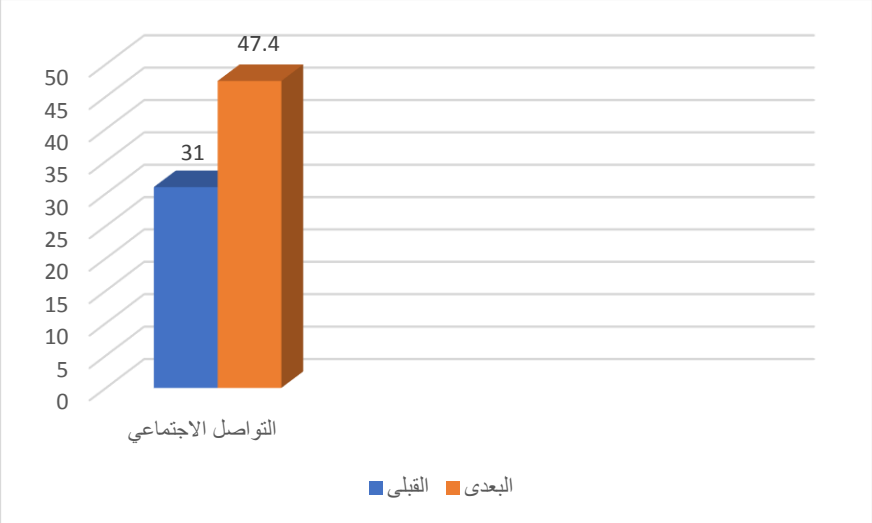


## مناقشة نتائج البحث:

بالرجوع إلي نتائج البحث يتضح أنه قد أثبتت فاعلية الدراما الإبداعية في تحسين التواصل الاجتماعي لدي عينة من أطفال طيف الأوتيزم، ويتضح أن الدراما الإبداعية طريقة فعالة في تحسين مهارات التواصل لدي أطفال طيف الأوتيزم، ويفسر الباحث ذلك بأن لفترة المُعايشة مع أطفال طيف الأوتيزم أثر علي اندماج الأطفال مع الباحثون في برنامج الدراما الإبداعية، فمن خلال الأنشطة التي طبقها الباحثون مع الأطفال كما هو موضح سابقاً في الجدول، لاحظ الباحثون أن الأطفال يشاركون في جو من المتعة والبهجة والحيوية ويتفاعلون مع بعضهم البعض ومع الباحثون، وأثر علي تواصلهم في برنامج الدراما الإبداعية بشكل إيجابي، لذلك كان لفترة المُعايشة أهمية بالغة قبل تطبيق الدراما الإبداعية مع أطفال طيف الأوتيزم، حيث اتضح في نهاية تطبيق البرنامج فاعلية الدراما الإبداعية في تحسين التواصل الاجتماعي لدي أطفال طيف الأوتيزم.

## توصيات البحث:

يوصي البحث بما يلي:

١- تشكيل مسرح في جميع المدارس، وتفعيله ليناقش من خلاله مشكلات الأطفال المختلفة بشكل عام، والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل خاص.

٢- الاهتمام بالأنشطة بشكل عام وتطبيقها داخل المدارس.

٣- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث التي تهدف التعامل مع أطفال طيف الأوتيزم وتحسين مهاراتهم وتواصلهم مع الآخرين من حولهم والاهتمام بمشاكلهم سواء النفسية أو الاجتماعية.

## المراجع:

### أولاً: المراجع العربية:

- أحمد إبراهيم. "التوحد بين التشخيص المبكر وصعوباته"، **المجلة الاجتماعية القومية**، مج٥٧، ع٢، مايو ٢٠٢٠.

- أروي عبدالله سعيد بالبيد. "أهمية توظيف التطبيقات الإلكترونية القائمة علي نظام التواصل بالصور (PECS) في تنمية مهارات التواصل لدي الطلاب ذوي اضطراب طيف التوحد"، **المجلة العربية للتربية النوعية**، مج٦، ع٢٣، ٢٠٢٢.

- إلهام فنيش. "استراتيجية التدريس وأثرها في تنمية قدرات التعلم عند مرضي التوحد"، **رسالة ماجستير**، جامعة محمد بوضياف، كلية الآداب واللغات، ٢٠٢٢.

- أندريا أنور أيوب البزنط. " فاعلية برنامج إرشادي وسيكودراما في تنمية مهارات التواصل لدي أطفال الروضة ذوي اضطراب النطق"، **مجلة الطفولة والتربية**، ع٤٠، ٢٠١٩.
- إيمان السعيد إبراهيم. **الدراما الإبداعية رؤية معاصرة لتنمية المواطنة لطفل الروضة**، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠١٨.
- تامر فرح سهيل. **التوحد (التعريف، الأسباب، التشخيص والعلاج)**، عمان: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، ٢٠١٥.
- جمال خلف المقابلة. **اضطرابات طيف التوحد (التشخيص والتدخلات العلاجية)**، عمان: دار يافا العلمية، ٢٠١٦.
- حسين عبدالمجيد مُفلح النجار. "فاعلية برنامج إرشادي جمعي في مهارات التواصل في تقليل مستوي العنف المدرسي لدي طلبة صعوبات التعلم"، **مجلة العلوم التربوية**، ع٥، ٢٠١٧، ص٣١١.
- حفناوي بعلي. **مسرح الطفل في المغرب العربي**، عمان: اليازوري للنشر والتوزيع، ٢٠١٨.
- حليمة قادري. **التواصل الاجتماعي**، عمان: الدار المنهجية للنشر والتوزيع، ٢٠١٦، ص١٦.
- دعاء محمد محمد الشعراوي. "برنامج إرشادي لخفض السلوك الاندفاعي لدي الأطفال ذوي اضطراب طيف الذاتوية"، **رسالة دكتوراه**، جامعة القاهرة، كلية التربية للطفولة المبكرة، ٢٠٢٢.
- زينب حمزة راجي. "أثر الدراما الإبداعية في تحصيل مادة العلوم لتلميذات الصف الخامس الابتدائي والتخيل الإبداعي لديهن"، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية، ع١٣٠، ٢٠١٧.
- زينب حمزة راجي. "أثر الدراما الإبداعية في تحصيل مادة العلوم لتلميذات الصف الخامس الابتدائي والتخيل الإبداعي لديهن"، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية، ع١٣٠، ٢٠١٧.
- سالم أحمد البطاطي. **المُعايشة التربوية**، ط٥، الرياض: دار الوطن للنشر، ٢٠١٦.
- سعد رياض. **الطفل التوحدي (أسرار الطفل التوحدي وكيف تتعامل معه؟)**، القاهرة: دار النشر للجامعات، ٢٠٠٨.

- سوسن شاكر الجلبي. **التوحد الطفولي (أسبابه – خصائصه – تشخيصه – علاجه)**، سوريا: دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٥.
- شريف عادل جابر أحمد. "فاعلية برنامج تدريبي في تحسين مستوي مهارات التواصل لدي الأطفال ذوي اضطراب التواصل الاجتماعي النفعي"، **مجلة العلوم التربوية**، ع٢٣، ٢٠١٩.
- عبد الرقيب أحمد البحيري وآخرون. **الانتباه المشترك لأطفال طيف التَّوحد (دليل الآباء والإخصائيين والمُعالجين النفسيين)**، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٢٠.
- عبد الرقيب أحمد البحيري، محمود محمد إمام. **اضطراب طيف التوحد (الدليل التطبيقي للتشخيص والتدخل العلاجي)**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠١٩.
- عبدالفتاح علي غزال. **علم نفس الفئات الخاصة**، القاهرة: دار المعرفة الجامعية، ٢٠١٢.
- علي عبدالنبي حنفي، عبدالوهاب السعدون. **طرق التواصل للمُعاقين سمعياً (دليل المُعلمين والوالدين والمهتمين)**، ط٢، الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع، ٢٠١٥، ص١٩.
- فوزية عبدالله الجلامدة. **اضطرابات التوحد في ضوء النظريات ( المفهوم، التعليم، المشكلات المُصاحبة)**، الرياض: دار الزهراء، ٢٠١٣.
- كمال الدين حسين. **المسرح التعليمي المصطلح والتطبيق**، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٥.
- كمال الدين محمد عيد. "دور الدراما الإبداعية في تنمية مهارات التفكير لدى المعاقين عقلياً"، **مجلة دراسات الطفولة**، جامعة عين شمس، كلية الدراسات العليا للطفولة، مج١٣، ع٤٦، ٢٠١٠.
- لمياء عبدالحميد بيومي. "فعالية برنامج قائم علي اللعب الجماعي لتنمية مهارات التواصل لدي الأطفال ذوي اضطراب التوحد وأثره في تحسين التفاعل الاجتماعي لديهم"، **مجلة الطفولة والتربية**، ع٤٣، ٢٠٢٠.
- محمد محجوب أحمد. **العلاج النفسي للأطفال التوحديين وأسرهم**، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠١٩.
- محمود أحمد حنفاوي. "الوعي بالجسم وعلاقته بمهارات التواصل لدي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد مرتفعي الأداء الوظيفي"، **مجلة الطفولة**، ع٤٣، ٢٠٢٣.

- محمود عبدالرحمن عيسي الشرقاوي. **التوحد ووسائل علاجه،** دسوق: دار عالم والإيمان للنشر والتوزيع، ٢٠١٨.
- مسعد أو الديار وآخرون. **أصحاب الهمم ( الأشخاص ذوي الإعاقة)،** القاهرة: دار الكتاب الحديث، ٢٠٢٢.
- مُشيرة فتحي محمد سلامة. **الانتباه والمهارات الاجتماعية لدي الأطفال الذاتويين،** القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ٢٠١٣.
- نائل محمد عبدالرحمن أخرس وآخرون. **التربية الخاصة للأطفال ذوي اضطراب التوحد،** الرياض: مكتبة الرُشد، ٢٠١٣.
- هبة خالد سليم. **الدراما السيكودراما السوسيودراما وتطبيقاتها في العملية التعليمية،** عمان: دار آمنة للنشر والتوزيع، ٢٠١٩.
- هبة محمد السيد أبوطالب. "فاعلية برنامج PECS بنظام الأندرويد لتنمية مهارات التواصل للأطفال الذاتويين"، **رسالة ماجستير،** جلمعة القاهرة، كلية التربية للطفولة المبكرة، ٢٠٢١.
- وفاء محمد سعيد الجمسي. **التربية الحركية واللياقة البدنية لذوي الإعاقة،** الإسكندرية: دار الطباعة الحرة، ٢٠٢٣.
- وفيق صفوت مختار. **أطفال التوحد (الأوتيزم)،** الجيزة: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، ٢٠١٩.

**ثانياً: المراجع الأجنبية:**

- Beatrice C. Kastrati. "Parent child communication as it relates to the prevention of high risk behaviour", **MD**, Adolescent Health, HPRO, 2013.
- Laura Ann Guli. " The Effects of Creative Drama-Based Intervention for Children with Deficits in Social Perception", **previous reference**.
- Meghan Marie Watry-Christian. "Exploring Postsecondary Transition Factors Related to Quality of Life in Young Adults with Autism Spectrum Disorder", **PHD**, Northcentral University, 2019.
- Pecukonis and others, "Concurrent social communication predictors of expressive language in minimally verbal children

and adolescents with autism spectrum disorder", **Journal of autism and developmental disorders**, No9, 2019.
- San Erick. **Egi timed Yaratici drama Egist Boyutlan Geditor Omer Adiguze**, Natural Yayinian: Ankara, 2017.
- Peter mundy and Mary crowson," Joint attention and early social communication: implications for research on intervention with autism", **Journal of Autism and Developmental disorderd**, 1997, V27.